اثر استراتيجية القصة التشاركية المتفرعة في الأداء التعبيري عند تلامذة الصف الخامس الابتدائي

نـور حماد مطر

noor.hasan2403@ircoedu.uobaghdad.edu.

أ.د بـيمان جلال أحمد

baeman.galal@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية

الملخص

رمت الدراسة تعرف أثر استراتيجية القصة التشاركية المتفرعة في الأداء التعبيري عند تلامذة الصف الخامس الإبتدائي. ولتحقيق مرمى البحث إختارت الباحثة تصميماً تجريبياً ذا ضبطٍ جزئيٍ لمجموعتين، مجموعة تجريبية أولى ومجموعة تجريبية ثانية. إختارت الباحثة عينة بلغت (٦٠) تلميذاً وتلميذة من تلامذة الصف الخامس الإبتدائي في إبتدائية اشور المختلطة، التابعة لمديرية بغداد/ الكرخ الاولى، وزعت عشوائياً على مجموعتين (تجريبية أولى وتجريبية ثانية) وبواقع (٣٠) تلميذاً وتلميذة في المجموعة التجريبية الاولى و(٣٠) تلميذاً وتلميذة في المجموعة التجريبية الثانية. كافأت الباحثة بين المجموعتين إحصائياً بإستخدام الإختبار التائي ((t-test لعينتين مستقلتين)) ((ومربع كاي (كا٢))) في متغيرات العمر الزمني محسوباً بالشهور، والتحصيل الدراسي للأبوين ودرجات اللغة العربية النهائية للعام السابق (٢٠٢٣_٢٠٢٤) (للصف الرابع الإبتدائي). ولم تكن هناك فروق ذوات دلالة إحصائية بين المجموعتين في هذه المتغيرات.

وفي ضوء النتائج التي أسفرت عنها الدراسة إستنتجت الباحثة عدداًمن الاستنتاجات منها :

١. إستراتيجية القصة التشاركية المتفرعة فعالة في تحسين الأداء التعبيري (الكتابي او الشفوي حسب سياق البحث) لدى تلامذة الصف الخامس الابتدائي

٢. تتفوق هذه الاستراتيجية على الطريقة الاعتيادية في تدرس التعبير، مما يؤدي الى تحقيق تحصيل تعليمي أعلى لدى التلامذة .

الكلمات المفتاحية : استراتيجية القصة التشاركية، الأداء التعبيري.

The Impact of Branching Collaborative Storytelling Strategy on the Expressive Performance of Fifth-Grade Pupils

Noor HamMAd Mutar

Prof. Dr. Peyman Galal Ahmed

Abstract

The study aimed to determine the impact of the branching participatory story strategy on the expressive performance of fifth-grade primary school students. To achieve the research goal, the researcher chose a partially controlled experimental design for two groups, a first experimental group and a second experimental group. The researcher chose a sample of (60) male and female students from the fifth grade of primary school in Ashur.

Mixed Primary School, affiliated with the Baghdad/Karkh First Directorate, and distributed randomly into two groups (first experimental and second experimental), with (30) male and female students in the first experimental group and (30) male and female students in the second experimental group.

The researcher rewarded the two groups statistically by using the T-test ((t-test for two independent samples)) ((and the chi-square (k2))) in the chronological age variables calculated in months, the parents' academic achievement, and the final Arabic language grades for the previous year 2023-2024 (for the fourth grade of primary school). There were no statistically significant differences between the two groups in these variables

Keywords: Collaborative Storytelling Strategy, Expressive Performance

الفصل الأول : التعريف بالبحث

اولاً: مشكلة البحث:

تعد مشكلة التعبير من المشكلات التربوية المعقدة، إذ تتمثل في ضعف واضح في تحديد المادة وتنظيمها وتقديمها للمتعلمين في مختلف المراحل الدراسية، كما تظهر لدى التلاميذ من

خلال قصورهم في التعبير عن أفكارهم، ويتجلى ذلك في عجز الطلاب عن التعبير عن أفكارهم بفعالية، إما بسبب ابتعادهم عن الموضوع أو اعتمادهم على اقتباسات مطولة ومملة، مما يؤدي إلى تشتيت انتباههم وتشويه تفكيرهم. **(النعيمي: ٢٠٠٤، ١٤١)**

تتفاقم مشكلة ضعف المهارات اللغوية خلال مراحل العملية التعليمية، لكنها تبرز بشكل خاص في حصص التعبير. ويعود ذلك إلى عدم اهتمام المدارس بتعزيز مهارات اللغة الأساسية لدى الطلاب وتنميتها بالشكل الأمثل. إضافةً إلى ذلك، تُعيق عوامل أخرى تنمية هذه المهارات، مثل الاكتظاظ الشديد في الصفوف، وعدم كفاية الوقت المخصص لحصص التعبير، وإهمال المعلمين أو تراخيهم في تصحيح الكتابة. **(الهاشمي: ٢٠٠٥، ٢٥)**

ويؤكد حقيقة ضعف التعبير لدى المتعلمين كثرة الدراسات التي تناولت هذه المشكلة، ومن تلك الدراسات: دراسة (الموسوي وزبون: ٢٠١٠) التي كشفت هذه الدراسة أسباب ضعف القدرات التعبيرية لدى طلاب المرحلة الابتدائية من وجهة نظر معلمي اللغة العربية. وتشمل هذه الأسباب: قلة التفاعل بين المعلمين والطلاب في التعبير الشفهي، وقلة فرص الطلاب لممارسة الكتابة في المنزل، ونقص المواد التعليمية التي ترشد المعلمين في كيفية تدريس المادة. علاوة على ذلك، غالباً ما تكون المواضيع المختارة للتعبير منفصلة عن تجارب الطلاب الحياتية. **(الموسوي وزبون: ٢٠١٠، ١٩)**

ومنها ما يعود جزئيًا إلى ان هذه الصعوبات من ضعف المستوى الأساس لدى التلاميذ وعدم قدرتهم الكافية على معالجة المعلومات والابتكار والتعبير عن أنفسهم بشكل صحيح باللغة. كما أن كثيرا من العناوين التي تبدو سهلة للكتابة عن تجاربهم الحياتية تحتاج إلى ادراك جوانبها ادراكا عميقا، وأن يكون التلميذ قادرا على ملاحظة تفاصيلها وهذا ما يحدث على سبيل المثال إذ يطلب المعلم من تلاميذه الكتابة عن موضوع (حديقة الحيوانات) أو (مدينة بابل الأثرية) وهم لم يزوروا أيا منهما. إذ يحدد (بياجيه) إلى أن التلميذ في المرحلة العمرية ما بين ٧-١٢ سنة هو في مرحلة الطفولة المتأخرة وخاضعا على وفق (مرحلة العمليات العينية) حيث يتشكل تفكيرهم المنطقي من خلال استخدام الأشياء الملموسة. يعتمدون على التمثيلات البصرية لفهم التجارب والمحفزات المقدمة لهم. لذلك، لا يكفي أن يقدم المعلمون المعلومات والخبرات للطلاب من خلال السرد فقط دون استكمالها بتحفيز بصري شامل يتناسب مع خصائصهم المعرفية. **(حسانين: ٢٠١٢، ١٤٠)**

وتتلخص مشكلة البحث بالاجابة عن السؤال الاتي:

ماأثر استراتيجية القصة التشاركية المتفرعة في الأداء التعبيري عند تلامذة الصف الخامس الابتدائي؟

ثانياً: أهمية البحث :

التربية هي ركيزة إصلاح بشرية، وهي وسيلة تتمكن من ترقية الأفراد، وموطن قدراتهم، وإنماء عقولهم وأفكارهم، وهي عملية ضرورية يحتاج إليها الفرد والمجتمع، لأنها قاعدة بناء المجتمعات، فبدونها تفقد مقدرتها على البقاء والاستمرار وإنها كانت سبباً في نهضة الشعوب. وتطورها في المجالات كافة، وهي عطاء إنساني يحقق ارتقاء وعلواً نحو مراتب أرفع، لذا حظيت باهتمام الأمم، إذ تعد المنبع الرئيسي الذي يقوم عليه التغيير وأداة الثورات الإصلاحية المقصودة الى تحقيق مستقيل أسمى لها. وهي تقترن باللغة بشكل وثيق إذ تعتمدها وسيلة لإنجاز غاياتها، فلا تستطيع من دونها أن تنجز مقاصدها، كما هي أداة الانسان في التعليم فإنها أيضاً سبباً لإصلاح النسق الاجتماعي كله، فهي تصل بين الأجيال المتعاقبة صلة وثيقة تبقي العرى متماسكة. **(ديورانت ، ١٩٨٨: ١٢٦)**

والتربية لا تستطيع بلوغ مقصدها في المجتمع إلا بأدة تواصل يمكن من خلالها تنفيذ الانظمة التعليمية العملية، إلا وهي اللغة فهي الوسيلة الرئيسية التي استخدمها الإنسان منذ الأزل في عملية التخاطب مع الأخر وتمكن في ظلها من إيصال أفكاره وخبراته التعليمية لتكون وسيلة تشييد حياته الخاصة وتكوين مجتمعه. **(زاير وسماء، ٢٠١٣: ١٩)**

ترى الباحثة ان التربية تتناول الانسان من الجوانب الخلقية والانسانية والاجتماعية، وأن مقصدها الأساسي هو بناء الانسان المتكامل، ولم تقتصر على عمر محدد إذ أن غايتها الجوهرية تكوين إنسان متوازن بعيداً عن كل ما يشوه صورته في المجتمع.

وقد خصَ الله سبحانه وتعالى الإنسان. وفضله على سائر المخلوقات بالعقل أولاً، والاستطاعة على الإفصاح الصوتي عما يريده أو يشعر به ثانياً، وبذلك أمكنه من التحكم فى ارادة الحياة وصنعها، وقيادتها وتطويرها، وتسخيرها وفق رغباته واتجاهاته. فكانت اللغة من أعظم المنح التي وهبها الله سبحانه للإنسان، وإن الإنسان وحده القادر على استعمال اللسان (منطوقة ومكتوبة) لإنجاز المهمة التي خلق من أجلها، وهي خلافته في الارض وعمارتها، وعبادة الله العبادة التي يستحقها الله سبحانه وتعالى.

فاللغة مظهر أساسي لحياة البشر، ووسيلة مهمة للتفاهم بين أبناء المجتمع، وهي رابطة الأفراد والجماعات وتنتقل المعارف والخبرات من فرد الى آخر أو أفراد من جماعة الى مجتمع، ومن جيل سابق الى جيل لاحق، وبها يتمم تبادل الأحاسيس والعواطف والافكار، وبها يتحقق الإقناع والفهم والإفهام. **(عطية، ٢٠٠٨: ١٠_١٦)**

كما تعد اللغة العربية المنطوقة أداة فعالة في تنمية مهارات التواصل والتفكير والتعلم، فمن خلال مهارتي التحدث والاستماع يكتسب المتعلم وحدات البناء الضرورية للتواصل مع الاخرين، وتنمو ثروتهم من المفردات، ويتطور فهمه للتراكيب اللغوية وفنونها. فمن الاهداف العامة لتدريس فنون

اللغة العربية في غرفة الصف أن يتمكن التلاميذ من التحدث بطلاقة لغوية في مواقف متعددة، ومتنوعة بلغة عربية سليمة. **(الحارثي ، ٢٠١٣: ٤٣٣)**

وترى الباحثة أن اللغة العربية لغة تستحق كل اجلال وتعظيم، إذ ان الله عز وجل فضلها على سائر اللغات لتكون لغة خاتم الأديان.

يُعدّ التعبير أحد الركائز الأساسية في معالجة الصعوبات التعليمية والحدّ من مظاهر الضعف اللغوي عبر المراحل الدراسية المختلفة. فكل تقدّم يحرزه المتعلم في التعبير الكتابي ينعكس إيجابًا على مستوى تحصيله العلمي. وتبرز أهمية هذا النوع من التعبير بصورة أوضح في المرحلة الثانوية، نظرًا لطبيعة هذه المرحلة التي تتسع فيها ميادين المعرفة وتتعمّق المفاهيم مقارنة بالمراحل السابقة، بالتوازي مع النمو اللغوي المتدرّج لدى الطالب واتساع قدرته على توظيف اللغة المكتوبة. ويؤدي التعبير الكتابي دورًا محوريًا في حياة المتعلم؛ إذ يتيح له إنجاز المهام العلمية والتطبيقية بكفاءة، ويسهم في تنمية مهارات اختيار الألفاظ الملائمة، وإحكام التراكيب، وتنظيم الأسلوب، وبناء الأفكار بصورة مترابطة ومنسجمة. ولا يقتصر أثره على سنوات الدراسة، بل يمتد ليلازم الفرد بعد المرحلة الجامعية وفي مسيرته العلمية والعملية. **(عاشور، ٢٠٠٧: ١٢٩)**

ويمثل التعبير نشاطًا أدبيًا واجتماعيًا، فهو الطريقة التي يصوغ بها الفرد أفكاره وأحاسيسه وحاجاته بلغة سليمة وتصوير جميل، ويُصاغ بأسلوب صحيح شكلًا ومضمونًا. وهو الغاية الأساسية من تعليم اللغة العربية، ففروع اللغة كلها وسائل تهدف إلى تحقيق التعبير الصحيح بنوعيه الشفهي والتحريري، وينبغي أن توظف جميع فروع اللغة العربية لتكون روافد تمد الطالب بالثروة اللغوية اللازمة عند ممارسته للتعبير، فتزوده بالأساليب الجيدة والأفكار الطريفة والعبارات الواضحة، ليتمكن من الإفصاح عما يدور في داخله بلغة عربية صحيحة، متصلة بواقع البيئة التي يعيش فيها، وقادرة على مساعدته في التفاعل مع مظاهر الجمال التي أبدعها الله عز وجل في محيطه، فالتعبير هو الإفصاح عما في النفس من أفكار ومشاعر بالطرائق اللغوية، وخاصة بالمحادثة أو الكتابة، ومن طريقه يمكن الكشف عن شخصية المتحدث أو الكاتب، والكشف عن مواهبه وقدراته وميوله. **(عاشور ومحمد: ٢٠١٣، ٢١٥)**

وترى الباحثة ان المتعلم بحاجة في اي مرحلة تعليمية إلى ان يُفصح عما لديه تعبراً دقيقا وواضحا، سواء أكان هذا التعبير في نقاشه مع معلمه أم مع أقرانه، أم أثناء أدائه لاختبار يُجرى له، فإذا أخطأ التلميذ في التعبير أو كان تعبيره ضعيفاً او غير مترابط أثر ذلك في درجته الني يحصل عليها. وعليه فالتعبير يعد غاية أساسية لكل متعلم لانه يمثل المحصلة النهائية لدرس اللغة ولدروس المواد الاخرى.

والتعلم ضمن النظرية البنائية عملية بناء مستمرة ونشطة وغرضيه، ويقصد بكونه بنائيا أن المتعلم يقوم بابتكار تراكيب معرفية جديدة، ويعيد تنظيم بنيته المعرفية اعتمادا على خبراته السابقة. ويعكس ذلك الأثر الواضح لخبرات المتعلم ومعارفه السابقة في عملية التعلم وفي المعاني التي يكوّنها تجاه الخبرات التي يمر بها. وبناء عليه، فإن لكل متعلم فهمه الخاص لما يقدّمه المعلم للصف ككل، إذ لا تعد الصفوف الدراسية مصانع تنتج نسخا متطابقة من المعرفة، كما أن التعلم لا يتم عن طريق نقل المعلومات أو نسخها من المعلم إلى ذهن المتعلم. وإنما ينبغي أن يقوم التعلم على الفهم (ذي المعنى)، الأمر الذي يتطلب في عمليتي التعليم والتعلم تحقيق فهم مشترك بين المعلم والمتعلم، من خلال الحوار والمناقشة والتفسير للوصول إلى هذا الفهم. **(cobern:1995,10)**

تعد المرحلة الابتدائية ركناً اساسياً في بناء العملية التعليمية إذ عليها يعتمد تطوير عدد من القدرات الضرورية لإعداد المواطن في الحياة والتفاعل مع البيئة التي تحيط به. **(السيد، ١٩٨٠: ٣٤-٣٥)**

ولاشك أن تدني مستوى المرحلة الابتدائية سيظهر سلباً في المراحل التى تليها، ويمكن القول: إن مستقبل اي أمة او حضارة يتحدد الى مدى كبير بنوعية الاطفال الذين يتخرجون من المدارس الابتدائية. **(الونداوي، ٢٠٠٧: ١٨-٢٢)**

تتمركز استراتيجية القصة التشاركية المتفرعة حول المتعلم وتعتمد على التفاعل الاجتماعي كأساس بناء المعرفة بتوظيف ادوات التواصل المتنوعة ويمكن القول إنها نمط من التعلم قائم على التفاعل الاجتماعي بين المتعلمين حيث انهم يعملوا في مجموعات صغيرة يتشاركون في انجاز المهمة او تحقيق اهداف تعليمية مشتركة، وبالتالي يتحول التعليم من نظام ممركز حول المعلم يسيطر عليه الى نظام ممركز حول المتعلم يشارك فيه المعلم. **(الكناني، ٢٠٢٠: ١٨٤)**

لذا ارتأت الباحثة اختيار استراتيجية (القصة التشاركية المتفرعة) للصف الخامس الابتدائي، لأنه يعد تحول جوهري في حياة التلامذة ، ففيه تتنوع المواد الدراسية، ويتضاعف عددها قياساً الى الصفوف الاربعة الاولى، فضلاً عن بدء صيغة الاختبارات التحريرية للمواد الدراسية الاخرى جميعها، مما ينبغي أن يقتني تلميذ هذا الصف المهارات اللغوية التي تساعده على مطالعة الدروس التعليمية المتنوعة، والتعبير عنها ,ولما يتميز به هذا الصف من نضج النمو الحسي عند الطفل.

هدف البحث وفرضيته :

يرمى البحث الحالي إلى التعرف على:

أثر استراتيجية (القصة التشاركية المتفرعة) في الاداء التعبيري عند تلامذة الصف الخامس الابتدائي.

وفي ضوء مرمى البحث صاغت الباحثة الفرضية الصفرية الاتية :

ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية التي تدرس مادة التعبير باستخدام (استراتيجية القصة التشاركية المتفرعة) ، ومتوسط درجات المجموعة الضابطة التي تدرس المادة نفسها وفق الطريقة الاعتيادية.

حدود البحث :

يقتصر هذا البحث على :

١- تلامذة الصف الخامس الابتدائي في المدارس الابتدائية الحكومية النهارية التابعة الى المديريات الست في مركز مدينة بغداد.

٢- موضوعات تعبير مقررة في كتاب اللغة العربية للصف الخامس الابتدائي، الطبعة المعتمدة للعام الدراسي (٢٠٢٤)، إذ تم اختيار ثمانية موضوعات تعبير ضمن محتوى الكتاب وهي: **(مكتبة المدرسة، شكر على دعوة، نتعلم السباحة، ضيوف المدرسة، وصف لعبة كرة قدم، عمل أعجبني، وداع زميل، ضيوف أبي)**

٣- الفصل الدراسي الاول من العام الدراسي: (٢٠٢٥ – ٢٠٢٦).

تحديد المصطلحات :

الأثر:

اصطلاحاً عرفها :

صبري: بأنه: "القدرة على تحقيق الأهداف المقصودة والبلوغ الى النتائج المرجوة، ويوظف المفهوم في المجالات التعليمية وطرق التدرس واستراتيجياتها ونماذجها". (صبري، ٢٠٠٢: ٤١٠)

التعريف الأجرائي للأثر :

التغير المتوقع هو زيادة القدرة على التعبير الكتابي نتيجة استخدام الاستراتيجية التعليمية الجديدة مقارنة بالأسلوب التقليدي.

الاستراتيجية :

اصطلاحاً عرفها كل من :

زاير وأخرون: "برنامج موسع يتضمن مجموعة من الخطوات المبنية من أطر نظرية مختلفة وتجمع هذه الأجراءات تحت أسم واحد يسمى الاستراتيجية الواجب تطبيقها في مجالات التعليم". **(زاير واخرون: ٢٠٠٧، ٣١)**

الاستراتيجية : اجرائياً

"مجموعة من الخطوات والأنشطة المعدة لها من قبل الباحثة على وفق استراتيجية (القصة التشاركية المتفرعة) لتحقيق مجموعة من الأهداف التعليمية ولجعل التعلم أكثر فائدة ومتعة

وسهولة للوصول بتلامذة الصف الخامس الابتدائي (عينة البحث) الى الإداء التعبيري الجيد في كتاباتهم التعبيرية".

القصة التشاركية المتفرعة : اصطلاحاً :

عرفها: (Burner): تتميز القصص التشاركية المتفرعة بقصص غامرة تشبه الألعاب حيث يصبح القارئ هو البطل الرئيسي ويمكنه أختيار الأتجاه الذي تتحرك فيه القصة من خلال إتخاذ الخيارات والأنتقال إلى الصفحة المناسبة لقراءة النتائج. (Burner,.1991:49)

القصة التشاركية المتفرعة : اجرائياً:

هي استراتيجية تعليمية تعتمد على إشراك التلامذة في بناء أحداث القصة واتخاذ قرارات تؤدي لمسارات متعددة بما يعزز التفاعل والتفكير الإبداعي لديهم.

الاداء : اصطلاحاً :

عرفه كل من :

قطامي واخرون: بأنه: "يتبع السلوكيات التى يضعها المعلم أثناء اختبارات المعارف والخبرات في المواقف الجديدة. ومدى خزن الذاكرة لها من التي يتم التفاعل معها في المواقف التدريسية المنظمة، والفروق التعليمية التي يصادفها كأهداف وخطط لتلميذ. **(القطامي واخرون، ٢٠٠٨: ٢٥٤)**

الاداء : اجرائيا:

هو كفاءة تلامذة الصف الخامس الأبتدائي في ألانجاز التعبيري بشكل سليم خالٍ من الأخطاء والضعف اللغوي"

التعبير : اصطلاحا :

عرفه كل من:

حرب: بأنه: "الإطار الذي يصيب فيه الانسان أفكاره بلغة سليمة، وتصوير بديع، وهو الهدف من تعليم فروع اللغة العربية، ففروع اللغة العربية كلها أدوات للتعبير السليم، بنوعيه الشفهي والتحريري، فالتعبير يستمد أهميته من أنه أبرز المقاصد المرجوة من دراسة اللغات، لأنه وسيلة تعزيز الروابط الفكرية والأجتماعية بين الأفراد". (حرب، ٢٠٠٤: ٣٧)

التعبير : اجرائياً :

هو الأنشاء اللغوي لتلاميذ الصف الخامس الأبتدائي أثناء تعبيرهم عن موضوع ما بإتقان الأسلوب وترابط في الأفكار والعبارات متجنبا الأخطاء الإملائية.

الصف الخامس الابتدائي:

هو السنة الدراسية الخامسة, من مجموع سنوات الدراسة المقررة الستة في المرحلة الأبتدائية, وتُعد هذه السنة مكملة لما يدرسه التلميذ في هذه المرحلة. (وزارة التربية، ٢٠١٧: ٨٢)

الفصل الثاني: جوانب نظرية ودراسات سابقة

المحور الأول / جوانب نظرية

اولاً : النظرية البنائية :

تشير الأدبيات التربوية إلى أن النظرية البنائية نشأت في بداياتها كنظرية في المعرفة، هدفت إلى تفسير كيفية تشكّل ونمو المعارف الإنسانية. ومع تطور البحث التربوي، تحوّلت البنائية إلى نظرية في التعلم تُعنى بتفسير آليات تعلم الفرد، وبيان الكيفية التي يكتسب بها المعاني ويفسر بها خبراته. وتنطلق هذه النظرية من مسلّمة أساسية مفادها أن المتعلم لا يتلقى المعرفة بصورة جاهزة، وإنما يقوم ببنائها أو ابتكارها ذاتيًا اعتمادًا على خبراته السابقة وتفاعلاته مع البيئة. كما يوظف الفرد هذه الخبرات لفهم الظواهر المحيطة به، والتغلب على ما يواجهه من غموض أو مشكلات، بما يسهم في بناء معرفة ذات معنى لديه. **(قطامي: ٢٠١٣، ٧٥٢)**

وتُعد النظرية البنائية من أبرز المداخل التربوية التي يدعو إليها التربويون في العصر الحديث، لما تتميز به من تركيز على توظيف التعلم في سياقات واقعية، والتأكيد على أهمية البعد الاجتماعي في حدوث التعلم. وتقوم البنائية، بمختلف مناظيرها، على أن المتعلم يفسر المعلومات المحيطة به وفق رؤيته الشخصية، وأن التعلم يتم من خلال الملاحظة والمعالجة والتفسير أو التأويل، ثم التكيّف مع المعلومات الجديدة في ضوء بنيته المعرفية. **(المدني: ٢٠١١، ١)**

فتنظر البنائية إلى التعلم بوصفه عملية تمثل وتكيف مع الاضطرابات التي تطرأ في بيئة خبرات الفرد، إذ تُحفز هذه الاضطرابات المتعلم على مراجعة الأنماط المعرفية التي سبق أن بناها، وتدفعه إلى مواجهة مشكلات جديدة تتطلب حلولًا مبتكرة وإحداث حالة من الاتزان المعرفي. وبناءً على ذلك، يعد تنمية القدرات المعرفية لدى الطلبة، ولاسيما مهارات المقارنة وتمييز أوجه الشبه والاختلاف وبناء الحلول. **(الشيخ: ٢٠١٠، ٧٠)**

وترى الباحثة أن النظرية البنائية تمثل إطاراً فاعلاً في تفسير التعلم ونمو المعرفة، إذ تؤكد أن المتعلم ليس متلقيا سلبيا، بل مشارك نشط في بناء معرفته من طريق تفاعله مع المواقف والخبرات التعليمية، ومع المتعلمين الآخرين، حيث يعمل على استيعاب المعرفة الجديدة ودمجها في بنيته المعرفية بصورة ذات معنى افتراضات النظرية البنائية.

ثانياً : التعلم النشط :

برزت دعوات متكررة لتطوير طرائق التدريس التي تشرك المتعلم في عملية التعلم، إذ إن مجرد استماع الطلاب داخل الصف، سواء لمحاضرة أو عرض باستخدام الحاسوب، لا يمثل تعلمًا نشطًا بالمعنى الحقيقي. فالتعلم النشط يُعرف بأنه التعلم الذي يستدعي من المتعلمين توظيف

مهارات التفكير العليا مثل التحليل، والتركيب، والتقويم فيما يتعلّمونه، مما يجعلهم مشاركين فعليين في بناء معرفتهم وفهمهم. **(سعادة واخرون: ٢٠٠٦، ٨٥)**

وقد قام علماء التربية والاختصاصيون بتوضيح المفهوم الحقيقي للتعلم النشط، والتي ربما اختلفت في درجة الدقة والاختصار او العمومية والتفصيل في عرضها، الا ان القاسم المشترك بينها تمثل في التأكيد على اهمية هذا النوع من التعلم في العملية التعليمية، ولا سيما في هذا الزمن الذي تدفقت فيه المعرفة والمعلومات على نحو يصعب الاحاطة به الامر الذي يجعل من التعلم النشط سبيلا اساسيا للتعامل مع هذه المعارف من خلال اكساب المتعلم الاسس والقواعد اللازمة لحسن الاختيار والتوظيف الفعال للمعلومات. **(عواد وزامل: ٢٠١٢، ٥٣)**

ثالثاً : القصة التشاركية المتفرعة :

شهدت القصة المتفرعة في النقد الأدبي المعاصر تحولات بنيوية عميقة، تمثلت في الأنتقال من مفهوم النص المغلق ذي المسار الواحد الى نصوص منفتحة تتعدد فيها المسارات والدلالات، وهو ما مهد لظهور اشكال سردية جديدة، من بينها القصة السردية المتفرعة. ويقوم هذا النوع من السرد على كسر الخطية التقليدية للقصة، بحيث لا تسير الاحداث وفق تسلسل واحد ثابت، بل تتفرع الى مسارات متعددة تتيح للمتعلم امكانية المشاركة في توجيه مجرى السرد واختيار مساراته المحتملة. ويرتبط مفهوم السرد المتفرع ارتباطا وثيقا بفكرة النص المفتوح، حيث يرى (سعيد يقطين) ان النص الحديث لم يعد بنية مغلقة مكتفية بذاتها، بل اصبح فضاء دلاليا قابلا للتعدد والتشعب، يسمح للمتعلم باعادة بناء المعنى وفق مسارات قرائية مختلفة. (يقطين:١٩٩٧، ٢٥)

رابعاً : التعبير:

ويمثل التعبير نشاطًا أدبيًا واجتماعيًا، فهو الطريقة التي يصوغ بها الفرد أفكاره وأحاسيسه وحاجاته بلغة سليمة وتصوير جميل، ويُصاغ بأسلوب صحيح شكلًا ومضمونًا. وهو الغاية الأساسية من تعليم اللغة العربية، ففروع اللغة كلها وسائل تهدف إلى تحقيق التعبير الصحيح بنوعيه الشفهي والتحريري، وينبغي أن توظف جميع فروع اللغة العربية لتكون روافد تمد الطالب بالثروة اللغوية اللازمة عند ممارسته للتعبير، فتزوده بالأساليب الجيدة والأفكار الطريفة والعبارات الواضحة، ليتمكن من الإفصاح عما يدور في داخله بلغة عربية صحيحة، متصلة بواقع البيئة التي يعيش فيها، وقادرة على مساعدته في التفاعل مع مظاهر الجمال التي أبدعها الله عز وجل في محيطه، فالتعبير هو الإفصاح عما في النفس من أفكار ومشاعر بالطرائق اللغوية، وخاصة بالمحادثة أو الكتابة، ومن طريقه يمكن الكشف عن شخصية المتحدث أو الكاتب، والكشف عن مواهبه وقدراته وميوله. **(عاشور ومحمد: ٢٠١٣، ٢١٥)**

ومما تشير اليه الابحاث التعلم والتعليم: ان الخبرات الاولى التي يكتسبها التلميذ في المرحلة الابتدائية تؤثر بدرجة كبيرة في اكتسابه للخبرات في المراحل التعليمية المتقدمة، ولا سيما في

المهارات اللغوية المتمثلة في القراءة والكتابة والاستماع والتحدث، والتي تسعى بمجملها الى تحقيق الغاية الاساس وهي التعبير. وغالبا ما تستقر هذه المهارات في حدود سن الثالثة عشرة، اي بعد تجاوز التلميذ المرحلة الابتدائية، حيث لا تطرأ تغيرات جوهرية على سرعة القراءة او الخط العام او الطلاقة في الكلام، ولكن ما يصيبها نوع من التغيير تبعاً لتقدم العمر ومدى استيعاب الفرد للأفكار. **(صالح: ١٩٧٩، ١٦٨)**

ويعد درس التعبير في المرحلة الابتدائية هو العتبة الاولى التي ينطلق منها التلاميذ نحو التفاعل والاتصال والابداع، وتعزيز الثقة بالنفس، واكتساب الخبرات التي تمكنهم من ممارسة حياتهم بسهولة، سواء على الصعيد العلمي لكون التعبير اداة للفهم والافهام ومظهرا اتصاليا مع المعارف الاخرى، ام في حياتهم العامة بلكون التعبير وسيلة الاتصال بينه وبين الأخرين. **(عبد الوهاب واخرون: ٢٠٠٤، ٣٣)**

خامساً : الاداء التعبيري:

هو الإفصاح عما في النفس من أفكار ومشاعر بوسائل لغوية، وخاصة بالمحادثة أو اكتابة. ومن خلال التعبير يمكن التعبير التعرف على شخصية المتحدث او الكاتب، وعلى مواهبه وقدراته وميوله.

ويمثل نشاطاً لغوياً وأدبياً واجتماعياً، فهو الأسلوب الذي يصوغ بها الفرد أفكاره وأحاسيسه بلغة سليمة، وتصوير جميل، وما يطلب إليه صياغته بأسلوب صحيح في الشُكل والمصفون. **(عاشور ومقدادي: ٢٠٠٩، ٢١٥)**

وهو في النطاق التربوي، نشاط منهجي يمكن التلامذة من الايضاح عما يجول في أفكارهم في المواقف التي يتعرضون لها داخل المدرسة وخارجها بأساليب متعددة ومنطق سليم، وفكر منظم، ولفظ غذب، ويسير هذا العمل المنهجي على وفق خطة للوصول بالتلميذ الى مستوى يمكنه من تجسيد أفكاره ومشاعره وخبراته الحياتية شفاهاً أو كتابة، وفق نسق فكري معين. **(التميمي والزجاجي: ٢٠٠٤، ٣١)**

المحور الثاني: دراسات السابقة:

على الرغم من الجهد الذي بذلته الباحثة بعدَ اطلاعها على عدد من الدراسات العراقية والعربية التي ترتبط ببعض جوانب هذا البحث, لم تعثر الباحثة بحسب علمها على أيّ دراسة جمعت متغيرات هذه الدراسة بالكامل, لكون المتغير المستقل إستراتيجية (القصة التشاركية المتفرعة) هي إستراتيجية تدريسية حديثة لم تتناولها البحوث والدراسات السابقة لذلك ستورد الباحثة عدداً من الدراسات التي تتعلق بمتغيرات البحث وهي دراسات تناولت الأداء التعبيري على وفق التسلسل الزمني:

أسم الباحث ومكان الدراسة	مرمى الدراسة	منهج الدراسة	عينة البحث	أداة البحث	الوسائل الأحصائية	أبرز النتائج
(الفرطوسي، ٢٠٠٩) العراق	فاعلية برنامج مبني على الالعاب التعليمية في الاداء التعبيري	تجريبي	طلاب الصف الخامس الابتدائي	اختبار بعدي وقبلي	اختبار تائي لعينتين مستقليتين، مربع كاي	يوجد فرق ذو دلاله احصائية عند مستوى (٠،٠٥) صالح للتجربة
(جبار، ٢٠١١) العراق	اثر طريقة اعادة الوصف في الاستيعاب القرائي والاداء التعبيري	تجريبي	تلميذات الصف الخامس الابتدائي		اختبار تائي لعينتين مستقلتين، مربع كا٢	يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى (٠،٠٥) صالحة للتجربة
(جبر، ٢٠١٤) العراق	اثر استراتيجية التمثيل المعرفي في الاداء التعبيري	تجريبي	للصف الخامس الابتدائي	اختبار تحصيلي	اختبار تائي لعينتين مستقلتين، معامل ارتباط بيرسون	يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى (٠،٠٥) صالحة للتجربة
(الحلفي، ٢٠١٨) العراق	اثر استراتيجية اعادة التعريف السياقي في الاداء التعبيري	تجريبي	طلاب الصف الخامس الابتدائي	اختبار بعدي	اختبار التائي لعينتين مستقلتين، مربع كاي	تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة

الفصل الثالث : منهج البحث واجراءاته :

اولاً : منهج البحث : اتبعت الباحثة المنهج التجريبي في اجراءات بحثها.

ثانياً : التصميم التجريبي : اعتمدت الباحثة التصميم ذا الضبط الجزئي، والمتمثل في تصميم المجموعة الضابطة اللاعشوائية الاختيار.

المجموعة	المتغير المستقل	المتغير التابع	الاختبار البعدي
التجريبية	إستراتيجية القصة التشاركية المتفرعة	الأداء التعبيري	اختبار الأداء التعبيري
الضابطة	------		

ثالثاً : عينة البحث :

زارت الباحثة مدرسة (أشور) الابتدائية ومعها كتاب تسهيل المهمة وقد وجدت أن مدرسة (أشور) يبلغ عدد تلاميذها (60) تلميذا وقد وزعوا بين شعبتين الصف الخامس الابتدائي (أ و ب) شعبة (أ) بلغ عددها (30) تلميذ وتلميذه وشعبة (ب) بلغ عددها (٣٠) .

رابعاً : تكافؤ مجموعة البحث :

حرصت الباحثة قبل البدء بالتجربة على التأكد من تكافؤ مجموعتي البحث التجريبية والضابطة في عدد من المتغيرات هي: –

١– التحصيل الدراسي للإباء.

٢– التحصيل الدراسي للأمهات.

٣– العمر الزمني للتلاميذ محسوباً بالشهور.

٤– درجات اللغة العربية للتلامذة في العام السابق (٢٠٢٣–٢٠٢٤).

وبعد تحليل البيانات احصائياً اتضح ان المجموعتين متكافئتان .

خامساً : ضبط المتغيرات الدخيلة (غير التجريبية) :

سعت الباحثة قدر الإمكان إلى تفادي تداخل بعض المتغيرات الدخيلة في سير التجربة، لأن ضبطها يضمن الحصول على نتائج دقيقة. ومن هذه المتغيرات:

١. الاندثار التجريبي

٢. ظروف التجربة والحوادثالمصاحبة

٣. مايتعلق بالنضج

الإجراءات التجريبية: لتجنيب التجربة بعض الإجراءات التي قد تؤثر في المتغير التابع، عملت الباحثة على الحد من أثر هذه العوامل في سير التجربة، وتمثّل ذلك فيما يلي:

١. سرية البحث

٢. الوسائل التعليمية

٣. القائم بالتدريس

٤. توزيع الحصص

٥. بناية المدرسة

٦. مدة التجربة

سادساً : مستلزمات البحث :

من المستلزمات المهمة والأساسية قبل البدء بالتجربة هي:

١. تحديد المادة الدراسية

٢. صياغة الاهداف السلوكية

٣. اعداد الخطط التدريسية

سابعاً : تطبيق التجربة :

تمثلت اجراءات تطبيق التجربة بالمراحل الأتية :

١. مرحلة ماقبل التطبيق

٢. مرحلة التطبيق

٣. مرحلة مابعد التطبيق

ثامناً: الوسائل الاحصائية :

استعملت الباحثة الحقيبة الاحصائية (SPss) لتحليل البيانات

الفصل الرابع : نتائج البحث وتفسيرها:

أولاً: عرض النتائج

لغرض التحقق من الفرضية الصفرية التي تنص على:

(ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية الذين يدرسون مادة التعبير على وفق الإستراتيجية المقترحة (القصة التشاركية المتفرعة) ومتوسط درجات أداء المجموعة الضابطة الذين يدرسون المادة نفسها وفق الطريقة الاعتيادية). وللتحقق من الفرضية الصفرية لوحظت نتائج مجموعتي البحث على اختبار الأداء التعبيري , وما وردت في جدول (١٠).

جدول (١٠)نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفرق بين درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار الأداء التعبيري

المجموعة	العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة0.05
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	30	79.83	12.000	58	5.186	2.000	دالة إحصائياً
الضابطة	30	63.40	12.541				

تفسير النتائج :

١. إن إستراتيجية القصة التشاركية المتفرعة فعالة في تحسين الأداء التعبيري (الكتابي أو الشفوي حسب سياق البحث) لدى تلامذة الصف الخامس الابتدائي.

٢. تتفوق هذه الإستراتيجية على الطريقة الاعتيادية في تدريس التعبير، مما يؤدي إلى تحقيق تحصيل تعليمي أعلى لدى التلاميذ.

الاستنتاجات :

١- أسهمت (استراتيجية القصة التشاركية) المتفرعة في تنمية دافعية تلامذة الصف الخامس الابتدائي نحو تعلم التعبير، وتعزيز مشاركتهم الفاعلة في إنتاج الأفكار وتنويعها.

٢- أظهرت الاستراتيجية فاعلية في الحد من صعوبات تعلم التعبير، من خلال تنظيم أفكار التلامذة وتوجيههم نحو بناء موضوع تعبيري مترابط وفق خطوات تعليمية واضحة.

التوصيات :

١. اعتماد إستراتيجية القصة التشاركية المتفرعة في تدريس مادة التعبير (والمواد المشابهة التي تعتمد على الإبداع والتعبير اللغوي) في الصف الخامس الابتدائي، ونشرها على نطاق أوسع.

٢. عقد ورش عمل ودورات تدريبية للمعلمين والمعلمات لشرح كيفية تصميم وتنفيذ هذه الإستراتيجية بشكل عملي في غرفة الصف

المقترحات:

١. إجراء دراسة مماثلة على مراحل دراسية أخرى (مثل الصف الرابع أو السادس) للتحقق من مدى فعالية الإستراتيجية عبر مستويات عمرية مختلفة.

٢. دراسة أثر إستراتيجية القصة التشاركية المتفرعة على مهارات لغوية أخرى غير التعبير، مثل الاستيعاب القرائي، أو المفردات، أو الإملاء.

٣. مقارنة فعالية هذه الإستراتيجية مع استراتيجيات تعليمية تفاعلية أخرى (مثل لعب الدور، أو التعلم التعاوني) لمعرفة الأكثر تأثيرًا.

المصادر:

- التميمي، عواد جاسم، باقر جواد الزجاجي (٢٠٠٤م): واقع تعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية في الوطن العربي – مشكلات ومقترحات، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس .
- حرب، هاني موسى (٢٠٠٤): صعوبات تعلم الصرف لدى طلبة الصف السادس الاساسي في محافظة شمال غزة، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الاسلامية، غزة.
- حسانين, عواطف محمد محمد (٢٠١٢): سيكولوجية التعلم (نظريات – عمليات معرفية – قدرات عقلية), المكتبة الأكاديمية, القاهرة.
- ديورانت، ول وايرل، (١٩٨٨): قصة الحضارة، ترجمة زكي نجيب محفوظ، الجزء الاول، دون طبعة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم . تونس، دار الجيل، بيروت.
- زاير، سعد علي واخرون (٢٠٠٧): الموسوعة التعليمية المعاصرة، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.
- زاير، سعد علي، تركي، سما داخل (٢٠١٣): اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، دار المرتضى للطبع والنشر والتوزيع، بغداد . العراق.
- سعادة، جودة أحمد، وآخرون (٢٠٠٦): " التعلم النشط بين النظرية والتطبيق"، دار الشروق، عمان.

- السيد، محمود أحمد (١٩٨٠): الموجز في طرق تدريس اللغة العربية وآدابها (الطبعة الاولى)، دار العودة، بيروت.
- الشيخ، عمر حسن (٢٠١٠): البنائية في التربية آراء في قضايا جدلية وآراء رادة عليها، الكتاب السنوي التاسع والتسعون للجمعية الوطنية لدراسة التربية، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان – الاردن.
- صالح, أحمد زكي (١٩٧٩): علم النفس التربوي, الطبعة الاولى, دار النهضة المصرية, القاهرة.
- صبري، ماهر (٢٠٠٢): الموسوعة العربية لمصطلحات التربية وتكنولوجيا التعليم، مكتبة الرشد، الرياض.
- عاشور، راتب قاسم (٢٠٠٧م): أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- عاشور، راتب قاسم، والمقدادي، محمد فخري (٢٠٠٩م): المهارات القرائية والكتابية: طرائق تدريسها واستراتيجياتها، الطبعة الثانية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان.
- عاشور، راتب قاسم، ومحمد فؤاد الحوامدة (٢٠١٣): أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- عبد الوهاب, سمير وآخرون (٢٠٠٤): تعليم القراءة والكتابة في المرحلة الإبتدائية, الطبعة الثانية, المكتبة العصرية, المنصورة.
- عطية, محسن علي (٢٠٠٨): مهارات الاتصال اللغوي وتعليمها , دار المناهج للنشر والتوزيع, عمّان.
- عواد، يوسف دياب، وزامل، مجدي علي (٢٠١٢): التعلم النشط نحو فلسفة تربوية تعليمية فاعلة، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- قطامي، واخرون (٢٠٠٨): تصميم التدريس، الطبعة الثالثة، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، الاردن.
- قطامي، يوسف (٢٠١٣) استراتيجيات التعلم والتعليم المعرفية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان – الاردن.
- الكناني، سلوان خلف جاسم (٢٠٢٠): البرامج التعليمية الاتجاهات الحديثة التي يقوم عليها واستراتيجياتها رؤية نظرية معرفية وتعريفية، مكتبة اليمامة للطباعة والنشر، بغداد.
- المدني، فاطمة رمزي (٢٠١١): النظرية البنائية وتطبيقاتها التربوية.

- الموسوي، نجم عبد الله ورجاء سعدون زبون (٢٠١٠م): أسباب ضعف تلاميذ المرحلة الابتدائية في مادة التعبير من وجهة نظر معلمي المادة ومعلماتها، المجلد ٩، العدد ١٧، مجلة جامعة ميسان للدراسات الاكاديمية, العراق.
- النعيمي , علي (٢٠٠٤م): الشامل في تدريس اللغة العربية , دار اسامة للطباعة والنشر, عمّان، الاردن.
- الهاشمي (٢٠٠٥): التعبير فلسفته، واقعته، تدريسه، اساليب تصحيحه، دار المنهاج، الطبعة الاولى، عمان – الاردن.
- وزارة التربية (٢٠١٧) : منهج الدراسة الابتدائية، المديرية العامة للمناهج، بغداد.
- الونداوي، صباح جليل خليف. (٢٠٠٧). أثر أنموذجية G-Mion، وشارحة كينسون، وكلوز ماير التعليمية في اكتساب تلاميذ المرحلة الابتدائية مفاهيم نحوية في مادة قواعد اللغة الكردية والاحتفاظ بها، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد.
- يقطين، سعيد (١٩٩٧): الكلام والخبر، مقدمة للسرد العربي، الطبعة الاولى، المركز الثقافي العربي، بيروت . لبنان.
- Burner,J .(1991)."The Narrative Construction of Reality"
- Cobern ،William ،w(1995).Constructivism for Science teachers. Science Education for international. 6 (3): 8-12